

ما هي الخطة (ب)

التي تحدّث عنها كيري

■ **حميدي العبدالله**

في سياق تعليقه على الاتفاق الروسي- الأميركي واحتمالات نجاحه أو فشله حدّر وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري من أنّ فشل الاتفاق وإطالة أمد الحرب قد يقود إلى تقسيم سورية، مردفاً بالقول إنه في حال فشل تطبيق الاتفاق، فإنّ الولايات المتحدة سوف تنتقل إلى الخطة (ب).

تساءل الكثيرون عن الخطة (ب) التي تمكّنها الولايات المتحدة. لا شك أنه في السياسة الخارجية الأميركية، وإزاء قضايا معقدة مثل القضية السورية، دولة كيري مثل الولايات المتحدة يجب أن يكون لديها خطة (ب)، بل يمكن القول إنّ الخطة (ب) هي جزء تقليدي في السياسة الخارجية الأميركية إزاء القضايا الكبرى والمعقدة. لكنّ الأهمّ من الحديث عن وجود الخطة (ب) من عدمه، هو التعرّف إلى ماهية هذه الخطة. بل يتسرّب في وسائل الإعلام الأميركية أو على لسان المسؤولين في الولايات المتحدة أيّ معلومات حول هذه الخطة، ولهذا فإنّ أيّ استنتاج بشأنها سيكون نابعا من تحليل وتكهّئات وليس مستندا إلى معلومات ووقائع. وليس من الصعب استنتاج ماهية هذه الخطة بعناوينها العريضة والأساسية، لأنّ أيّ خطة بديلة هي افتراض، ولا يمكن أن تتكسب طابعها الدقيق إلا بعد وضعها موضع التطبيق.

في إطار التوقع والتحليل يمكن تحديد ماهية هذه الخطة في إطار واحد من الاحتمالات الآتية:

1- الاحتمال الأول، تدخل عسكري مباشر طالما طالبت به جماعات في الولايات المتحدة، وضغطت من أجل القيام به دول مثل السعودية وتركيا وقطر، وحملت به فصائل المعارضة السورية المرتبطة بالولايات المتحدة، تكون بوابة هذا التدخل المباشر هجوم بري على المنطقة الشرقية في سورية بذريعة مكافحة داعش، والسيطرة على هذه المنطقة لفرض واحد من الخيارات الأتية على سورية وحلفائها: 1- قبول تقاسم السلطة مع المعارضة، 2- تقسيم سورية، 3- استمرار حرب الاستنزاف فترة طويلة.

2- الاحتمال الثاني، تزويد تشكيلات المعارضة بأسلحة نوعية بهدف إرباك هجمات الطيران، وتحديدًا صواريخ أرض – جو، قادرة على إعاقة عمل الطائرات السورية والروسية، ومن خلال ذلك خلق معادلة جديدة تسمح لمسلحي المعارضة باستعادة زمام المبادرة والتقدم من جديد لاستعادة المناطق التي سيطر عليها الجيش السوري، ولا سيما في ريف حلب، وربما في ريف درعا أيضا.

3- الاحتمال الثالث، حتّ حكومات المنطقة على تجنيد المزيد من المسلحين وتدريبهم وتقديم الدعم لهم وإرسالهم إلى سورية، أيّ التخلّي عن المطالب الأميركية بتقييد حركة انتقال المسلحين إلى سورية خوفا من التحاقهم بالتنظيمات المصفّنة من قبل الغرب لإرهابية، ولا سيما تنظيم داعش. بل العودة إلى اعتماد داعش وغيّض النظر عنها وتخفيف الضربات التي تستهدفها وتشجيعها على مهاجمة مواقع الجيش السوري، على غرار ما حصل في العراق وسورية في عامي 2014 و2015.

قد تكون إحدى هذه الاحتمالات أو أكثر هي مضمون الخطة (ب) التي تحدّث عنها كيري، ولا بدّ من أخذ هذه المسألة على محمل الجد، وعدم التصرّف وكأنّ واشنطن قد رفعت الراية البيضاء.

السعودية: حرب على لبنان

لا يمكن وصف الإجراءات السعودية بحق لبنان بأنّ من إعلان حرب، فالوقوف مع دعم الجيش والقوى الأمنية رسالة إلى الجماعات الإرهابية بالتحرك بقوة، ومع الرعايا من المجيء إلى لبنان وما يليها من خطوات اقتصادية عقابية تهديد بإفلاس لبنان.

لا سيضع السعودية أمام اللبنانيين بمن فيهم جماعتها بعد رفض بيان الحكومة اللبنانية ورفض استقبال رئيس الحكومة أيّ فرصة للتحرك.

خارطة طريق عودة الأمور إلى ضبابها لا تبدو موجودة في حسابات السعودية التي يقول مسؤولووها إنهم كانوا وراء ترشيح النائب سليمان فرنجية كأخر فرصة للتسوية، وبعد الفشل لا مكان للعودة إلى الوراء.

يقول السعوديون إن لا حاجة لهم في لبنان بغير الجماعات المستعدّة للقتال علناً لحساب خياراتهم، ولو كان ذلك يعني ترك النفوذ في الحكم اللبناني ونهاية الزعامات التي تعتناش على مالمهم كإزعامة الحريرية.

والعراق واليمن جزء من الأسباب.

محاصرة وإرباك حزب الله ضمن التفاهم الأميركي «الإسرائيلي» السعودي هو الهدف لحرمان حلف المقاومة من وهج الانتصار.

التعليق السياسي

نتائج القلق السعودي

تجاه خطابات السيد نصرالله

■ **جهاد أيوب**

لم تكن السلطات السعودية تهتّ بخطابات السيد حسن نصرالله، وكانت تترك الرّد لآنتاعها من اللبنانيين، وإيضاً لبعض من يتطلّع لهجوم والشتّم للفت نظر خزيتها لا أكثر ولا أقل، وبعد وصول الملك سلمان إلى سدّة الحكم اختلفت النظرة إلى الخطاب الإعلامي وسياسة الدولة الحربية، فالملك الجديد ملّمّ بالإعلام، ويتابع الكثير مما يصدر عنه، ويقعّ لشرفات الصديق والعدو معاً، فكيف إذا كان الخصم بمستوى وحجم الصديق والقول والسعيد نصرالله؟!

وقد اعتمدت الردود على خطابات ومواقف السيد من قبل السعودية على التابعين لها في لبنان إلى حين بدء العزو السعودي الأميركي على اليمن، حينها أخذت الجهات المختصة هناك بمقابلة خطابات السيد ودراستها والوقوف عندها والرّد عليها بشخصانية، فالسيد تحدّف في بداية تلك الحرب أنّ يكثّر من إطلالاته الإعلامية والكلام عن اليمن لكي يوضّح الرؤية، ويشرح مكانم الخطر من تلك الحرب.

وتابعت جهات سعودية ولا تزال رصد نشاطات قيادات الحزّب إعلامياً مهما كان دورها، كبيراً أو صغيراً، فأعلا أو مجرد مؤيد، ووصلت الأمور إلى إرسال أسلحة إعلاميين لبنانيين يدافعون عن المقاومة ويعارضون عزو اليمن إلى مؤسسات عربية وخليجية ولبنانية تتخسب عليها مايدا تطلب منها عدم توظيف او التعاون مع الأسماء المرسلّة تحت طائلة المسؤولية!

اليوم تشكل خطابات السيد حسن نصرالله حالة خاصة في السياسة السعودية، وتصيبها بهستيريا مباشرة أكثر مما تصيب «إسرائيل»، تراقب بدقة وتدرس بعناية حتى الهجوم الشخصاني يكتب وينقذ بحذافير، أقدس أن الهمة السعودية هي ذاتها في الكيان الصهيوني لخطابات السيد وتحركات المقاومة، ونحن هنا لا نتحدّث عن تشابه الخطاب الإعلامي بينهما فقط، ولا عن المفردات المشتركة التي تستخدم في نشرات أخبارها ومقالاتها، وكيفية زرع العنرات الطائفية المتعمدة على تنفيذ ما يصدر عن الفرق السوداء، بل في نشر لي تحوّف مملكة «داعش» من عودة تآشير الحكومة السيد على شارعها كما حدث بعد حرب تموز 2006 رغم صرفها مليارات الدولارات لتشويه صورته... هي اليوم من سلطة كلامه الواضح والمعيق، الذي يبراهن سياسياً يستطيع أي متابع تفهمه وتحمسه دون حاجة غلى إعلام السعودية، فالمتابع لفعلامها وسياساتها لم يعد يبقى ما تقوله، خاصة بعد خروج عشرات المحللين من قوتها وبالتحديد «العربية» ليقولوا أنّ انخفاض سعر البترول أصاب إيران بالإفلاس، وفي أقل من ستة أشهر ستعلن طيران عجزها الاقتصادي، وستصاب بهزيمة عسكرية في سورية والمنطقة، وجراء ذلك سيهزّز حزب الله، وسيسلم أوراق اعتماده إلى الحكومة اللبنانية، وأنّ الرئيس بنشار الأسد سيستمر مع أسرته على رأسه... لكن النتيجة جاءت معاكسة ومغايرة لآلام أقوال الخطاب السعودي، وما هو السيد حين يطل بشكل دوري معلناً هزيمة مشروع السعودية وبن معيها، ويفند خسارتها عسكريا واقتصاديا وسياسيا، وهذا الواقع اربك الشارع الخليجي وتحديدا السعودي، بالتابع إعلامها خارج التغطية ولا تهّم المصداقية، فقط اهتج إلى شتم السيد حسن والقوامة وإيران وروسيا وسورية مباشرة، وكلام معيب!

وما حدث من قبل السعودية من ردود أفعال بعد خطاب السيد نصرالله الأخير دليل على أنّ الحكام في السعودية يضيّقون ميبراً منته، وهم مستعدون لدفع المزيد من المليارات لتشويه سمعته وسمعة رجالات المقاومة، كما أنّ الاعلان عن تجنيد الهبة الخاصة بالجيش اللبناني وفقوى الأمن من قبل السعودية الآن، وفي هذه الظروف، جاءت خصخصة من مستشار اللبناني يجعل مع زعيم لبناني تابع للسعودية، وتأتي من باب إخراج الحزب داخليا، علماً أنّ النائب هو أنّ الهيات السعودية قد تبخرت منذ أكثر من سبعة أشهر.

السعودية فرزت بعض الجهات الحكومية لمتابعة خطابات السيد، ودراسة ما تتشكله من تأثير على شارعها والشارع العربي وأحداث اليمن وسورية، وهي تصدأ أخذ إجراءات إعلامية مباشرة، ومنها التناول على السيد والقوامة بفصائحتها الحكومية، واستمرار الإعلام التابع لها في محاولة تشويه شخصه وحضوره، وإيضاً قطع رزق بعض الإرلايين والمستثمرين والتجار اللبنانيين والضييق عليهم في الخليج، وقد نسمع بعد كل خطاب إرتدادات سعودية شبيهة بتجنيد هبة الجيش!!

السعودية كانت ولا تزال تؤمن أنّ يعقدورها شراء دم العالم بأموالها، وقد كبرت هذه

المعادلة بعد أن نجحت في شراء غالبية الأقدام والسياسات والإعلام الغربي والعربي، وسعت

الى تشويه الحقائق وتخدير العقول وتسطيح مجتمعاتها كما فعلت «إسرائيل» بفارق أنّ

السعودية تدفع المال لإمبركا وتوايبتها وأميركا تدفع المال والسلاح والمواقف والإعلام إلى

«إسرائيل»، وللأسف لا تقال هذه الحقيقة إلا في السنّ فجاء السيد حسن نصرالله وأعلنها بكذاء

وببساطة، تاركاً لمملكة التامر مهجية التصرف والردود واستغلال أموالها في استغباء الناس

دون أن تدرک أنّ الآخرين يراقبونها!

البناء

«داعش» الذي في داخلنا!



● نحتاج إلى تجديد حقيقي للخطاب الديني لدى كافة قوى التيار الإسلامي في ظلّ التبعّ النبع الأكبر للفكر «الداعشي»
● لأنّ «الفتوى» أقوى من «الرصاصة» نحتاج إلى تخفيف منابع العنف داخلاً الفتاوى التاريخية لأنها السلاح الأمضى لجماعات الإرهاب من سورية إلى سرت في ليبيا مروراً بسببناه في مصر!

■ **د. رفعت سيد أحمد**

● نتعقد جازمين أنّ (الفتوى) الدينية التي تبرز القتل أو الحرق أو الذبح بالسيف، باسم الدين، أخطر من (الرصاصة) أو (القبلة) لأنها تغسل عقل الإرهابي، خاصة إذا كان «داعشياً» سلفياً، كما هي حالهم في سبناه المصرية وفي سورية والعراق وليبيا.

إنّ الدعوة الجادة إلى تطوير وتجديد الخطاب الديني ينبغي لها أن تبدأ من الجنود، من الفتاوى القديمة خاصة تلك التي أفرزتها عصور غير عصورتنا وفتاها من غير زمانها كانت لهم رؤى خاصة بزمانهم وتحدياته، ومن هؤلاء يأتي ابن تيمية وابن عبد الوهاب اللذين لا تزال فتاويهما تدرّس وتقدس (من القداسة) لدى التيارات السلفية المصرية على اختلافها، رغم أنها فتاوى يصبّ معظمها في عقل استحلال قتل وتكفير وإرهاب الناس. إنّ العقل والمصلحة العليا لمصر وتغالب بلاد المنطقة التي ابتليت بـ«داعش» هو العمل على فتح ملف الجنود والفكرية والفقهية الإرهابية في فكر «الدواعش» وأستاذتهم من السلفيين والومايين.

إنّ العنف الذي تمارسه بعض الجماعات التي تتّسبب للإسلام، إنما هو إفران للفلسفة معينة تتبنّاها هذه الجماعات، وثمره لفقه خاص له وجهته وفاهيمه وأدلته التي تستند إليها هذه الفئة من الناس، ومن نظر إلى جماعات العنف القائمة اليوم في عالمنا العربي والإسلامي مثل «داعش» و«القاعدة»، وأخواتها مسجد أن لها فلسفتها ووجهة نظرها وفقهاها الذي تدعيه لنفسها وتستند بالادلة من القرآن والسنة، ومن أقوال بعض العلماء، صحيح أنها تعتمد على المتشابهات وتدع بالحكايات، وتستند إلى التجزيات وتهمل الكليات، وتمسك بالظواهر وتهقل المقاصد، كما تغفل ما يعارض هذه الظواهر من نصوص وقواعد، وكثير ما تضع الإلته في غير موضعها، وتخرجها عن سابقها وإطارها، ولكن، على أية حال، لها فقه مزموع يبرز العنف، ويروج لدى بعض الأعرار من الشباب والسلطيين من الناس، وأساسه فقه الخوارج قديماً الذين كانوا يقرأون القرآن فلا يتجاوز حناجرهم.

بدأت هذه الجماعات ممارسة العنف داخل أوطانها نفسها، أي العنف ضدّ المجتمعات بصفة عامة، فعلى أي أساس بززت ذلك وأجازته من الوجهة الشرعية، من وجهة نظرها على الأقل؟ إنّ فقه جماعات العنف، وفي مقدمتها «داعش» و«القاعدة» وأخواتها في سبناه المصرية، يقوم على أنّ المجتمعات المعاصرة حكومات كافترة، لأنها لم تحكّم بما أنزل الله، واستبدلت بشريعة المنزلة من الخالق القوانين التي وضعها المخلوق. لهذا وجب الحكم عليهم بالكفر والرذة، والخروج من الملّة، ووجب قتلها حتى تردّد، إذ فكرت كفرًا

بواحا عندهم فيه من الله برهان. ويؤكد هذه الجماعات فكر المجتمعات بأمر آخر، وهو أنها توالى أعداء الله من الكفار الذين يكيدون للمسلمين، وتعداي أولياء الله من دعاة الإسلام الذين ينادون بتحكيم شرع الله تعالى، وتضطهدهم وتؤذيهم، والله تعالى يقول: (ومن يتولهم فأنه منهم) (المائدة:51).

الإ أنّ واقع المجتمعات المعاصرة يعارض هذه التهم بدعاوى مختلفة، منها: أنها تعلن أنّ دينها الرسي هو الإسلام، أنها تنشئها المساجد لإقامة الصلاة، وتعين الأئمة والخطباء والمؤذنين، وتؤسّس المعاهد الدينية، والكليات الشرعية، وتوظف الدبّات اللغتيين، وبعضها لا ينكرها لأنّ وغيرها، وتحفّظ ببرضان وعيدي الظفر والأضخى، وتدعّ وتلاوة القرآن في الإذاعات الفضائية، إلى غير ذلك من المظاهر الدينية، التي تثبت إسلامية الدولة بوجه من الوجود، كما أنّ بعض دساتير هذه البلاد يعلن أنّ الشريعة مصدر رئيس أو مصدر الرئيس للفتنين، وبعضها لا ينكرها لأنّ المجتمع إسلامي بالأساس من دون الحاجة إلى وضعه في الدستور. إنّ... لاساس لهذه الدعاوى «الداعشية» المتطرّقة؟ ولا ميرز أو سندا دينيا أو واقعا لها، خاصة في بلانا مصر.

● تعتمد جماعات العنف، وفي مقدمتها «داعش» في سورية وليبيا وفرعها في مصر (ولاية سبناه)، على فتوى ابن تيمية في قتال كل فته تتمتع عن أداء شريعة ظاهرة متواترة من شرائع الإسلام، فالصلاة أو الزكاة أو الحكم بما أنزل الله في الدماء والأموال والأعراض، أو الإمبر المعروف والنهي عن المنكر، إلى آخره، وهو ما اعتمد عليه، قبل سنوات طويلة مضت، كتاب (الفریضة الغائبة) لجماعة الجهاد في مصر، وجعل هذه الفتوى الأساس النظري لقيام تلك الجماعة، وتسويغ أعمالها كلها. هذه الأقوال بالطبع لاحظ لها من الواقع أو النص القرآني الصحيح.

● لقد نسي هؤلاء ما قاله قههاؤنا قديما عن إسلامية المجتمعات ورفض حرمة التكفير بالمطلق كما يفعلون هم اليوم، وترى جماعات العنف «الداعشية»، كذلك أنّ هذه المنكرات الظاهرة للسافرة من الضم والميسر والرباوسائر المحظورات الشرعية يجب أن تغير بالوقّة لمن يملك الوقّة، وهي ترى أنها تمكّنها، فلا يسقط الجوب عنها! أي التغيير باللسان يدلّ ليد، كما في الحديث الشهير: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسنه، ومن لم يستطع فليقله، وذلك أضعف الإيمان»، ويغفل هؤلاء الضوابط والشروط اللازمة لتغيير المنكر بالوقّة التي قرّرها القرآن، فلا يستطيع شاب أو جماعة منطرقة مثل «داعش»، ولاية سبناه مثلا، عندما ترى منكرا منعه من لقاء نفسها، ولا تدخل المجتمع في فوضى أخلاقية وسياسية واجتماعية، لأنّ ذلك من الممكن أنّ يقوى إلى جعل كل شاب بيذا بأبيه أو أمه أو أقاتيه، فيقوم إما بتكفيرهم والخروج عليهم، وإما بتكفير كلّ المجتمع، وهذا ليس فيه من دين الله أي شيء.

● ينظر بعض تلك الجماعات إلى المجتمع كله على أنه يأخذ حكم هذه الأنظمة التي والما ورضي بها، وسكت عنها، ولم يحكم بفكرها، والواقع التي يزعمونها أنّ من لم يكفر الكافر فهو كافر؛ وبذلك توسعوا في التكفير وفكروا الناس بالجملة، وعلى هذا لا يبالبون بمن يقتل من هؤلاء المدنيين الذين

السنة السابعة / الجمعة / 26 شباط 2016 / العدد 2015 Seventh year / Friday / 26 February 2016 / Issue No. 2015

من يجرؤ على وقف إطلاق النار في سورية

■ **د. حسام الدين خلاصي**

كلما اقتربت من مفهوم السيادة الوطنية استشعر أنك قادر على استيعاب مفهوم وقف إطلاق النار تماما، فالقدرة على اتخاذ مثل هذا القرار تحتاج لأن تكون سياديا ومستقلا في قرارات لمصلحة شعب يقاوم منذ خمس سنوات ليحصل على وقف اطلاق نار عادل يفسح المجال له كي يتنفس الصعداء، ويرتاح من ويلات الحرب المسعورة عليه، ويسمح بالاستفادة من مراسيم العفو المتتالية وبالمصالحة الوطنية لتتقدم من أجل مصلحة الوطن والمواطن ولوقف إطلاق النار تنتفي فيه مظاهر الإرهاب المستورد خصيصا لسورية كي يهدّ كيان الدولة لا التفرغ ويغلق صنوبر الإرهاب من تركيا والسعودية وقطر وغيرها.

السيادة الوطنية واستقلالية القرار الوطني هو ما يسمح لأيّ طرف بوقف إطلاق النار، لقد بادرت الحكومة السورية بالمواقفة على هذا التفاهم الروسي الأميركي فور صدوره، وجنحت للسلم في مبادرة حسن نية ومن خلال فهمها العميق للسياسة الدولية ولتشكل الأتحاف واحتراما للشراكة في الدفاع عن السلم العالمي، ولكن على العكس الآخر ولانتفاه الإحساس الوطني عند المعارضة المناجورة وعصاباتها والاستجابة لرغبات خليجية كاملة وتركبة بحثة وصهيونية بإيمانًا بادرث غالبية هذه المعارضات لرفض هذا الاتفاق لأنّ إرادتها مسلوبة ومصنّعة في دوائر الاستخبارات.

لاضير الحكومة السورية أنّ توافق على مثل هذا التفاهم في ظلّ استمرار عمليات الجيش العربي السوري لمحاربة التنظيمات الإرهابية كافة، وتلك التي لم تقدم أوراق قبولها للاتفاق إلى مركز التنسيق في مطار حميميم في اللاذقية.

● عليتنا أنّ نذكر تلك التسلسل الزمني المناسب لسير الأحداث كما حصلت قبل هذا الاتفاق:

1. منذ شهر وأكثر قبيل مسرحية جنيف 3 وأثناءها يتقدم الجيش السوري وبقوة ويحرر مناطق كثيرة في ريف اللاذقية ودرعا وحلب.

2. عجز المعارضة المناجورة ومملكة التناهل في الاستحصال على وقف اطلاق النار في «جنيف 3» بحجة عدم القدرة على إيفال المساعدات الإنسانية وتوقف المحدثات بتواطؤ دي مستورا وعصابته الأممية.

3. إعلان السعودية المباشر عن تبنيها التدخل البري في سورية بحجة محاربة «داعش» والترحيب البحريني والقطري ولمامة العرب والجامعة العبرية بذلك.

4. ارتفاع وتيرة العواء التركي بحجة محاربة حزب العمال الكردي في الأراضي السورية وخصف المدفعية للاراضي السورية ودعوات للتنهدة وإدانسات عالمية لهذا القصف البربري وتراجح تبريته بعد التوتري في الداخل التركي وارتفاع صحبات المعارضة التركية على التصرفات الرعناء لأردوغان والتقجيترات الحاصلة والفتعلنة في تركيا بحق الجيش.

5. استمرار تقدم الجيش العربي السوري في أرياف حلب واللاذقية وهروب العصابات المسلحة باتجاه الأراضي التركية.

6. ظهور تصريحات وتسريب معلومات عن امتلاك حزب الله لمنظومة دفاع جوي متطورة.

7. لقاء روسي إيراني عسكري عالي المستوى.

8. سفر وزير الدفاع الروسي في اليوم التالي في زيارة مفاجئة إلى طهران.

9. انتقال عصابة «داعش» إلى ليبيا وشمال أفريقيا.

10. كلمة الرئيس بنشار الأسد التي سبقت إعلان الاتفاق في خطاب السيادة والتحدى أمام العمامين السوريين، والذي أشار فيه إلى أنّ الدستور المستهدف هو الذي سيحمي السيادة الوطنية ويحمينا... وهنا إشارة واضحة إلى أنّ سورية لن تنتظر من الخارج أيّ كان أنّ يحدّد موقفيها الدستورية، فهي تعمل على إيقاع انتصارات الجيش العربي السوري.

11.الصعودالإمبريكية لتطبيق قراروقف الناربالشرط الروسي(بالتنسيق مع سورية مسبقا وبشكل مدروس كما ورد على لسان الدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السورية) واللقاء مع الروس منعا لهذا الانهيار الواضح لمخطط مملكة التناهل في سورية في صفوف العصابات الإرهابية.

12. صدور الاتفاق والتفاهم بين الروس والأميركان على وقف العمليات العدائية واستمرار الحرب على «داعش» و«النصرة» والعصابات الإرهابية، وهو اتفاق غير ملزم لأنه ليس صادرا عن مجلس الأمن، ولكن سورية وافقت عليه في مبادرة حسن نية.

واليوم ومع بدء هذا السرد لتسلسل الزمني للأحداث سندرنا أنّنا اليوم نسير في بلاد العراق والشام (بالتوصيف المقاوم) إلى انتصارات حلف المقاومة، فالسياسة لا تأخذ بالتصريحات فالولايات المتحدة التي تمزّ حاليا بدورة تبديل إدراتها تعوّدنا منها على التصريحات النارية مثل (الحرب بحجة الكيماوي – وعن رحيل الرئيس الأسد وغير ذلك) وبالتالى قبيس من المستغرب أنّ يكون لدى السيد كيري خطة ياها وآه وسين وجيم إلخ... نتجّية عدم رضى المملكة الهايبية واللوبي الصهيوني عن الاتفاق، لأنّ الحلم الصهيوني بتنجيح المنظمة والعالم ما زال قائما، ولكن

الواقع يقول إنّ الرجل السيد كيري ليس وليد أيام بات محتوما وإنّ العالم، وأوروبا بالتحديد، لا يميل إلى الحرب العالمية الجديدة رغم تورطها، فهي قد اكتفت إلى هذا اليوم ولا تتوقع أوروبا أن تساع جرنون أردوغان ليحارب ونهجها على حدودها، ولا تحلم بضياع اقتصادي جديد وهي التي تعوّدت على الاستعمار الناعم لدول المنطقة والعالم بدون حروب.

رسالة المقاومة وصليت للكيان الصهيوني وضغطت على الروس ليبتلوا جهودا مع الإيرانيين الجادين في دعم حرب على الصهيوني الإسرائيلي الغطرسة والتمدّد الوهابي وقطع رأس الأفعى، فالحرب إنّ كان لا بد منها، فلنكن مع الدولة الأساس في المخاطبة، فانتت زيارة وزير الدفاع الروسي المفاجئة لطهران وأعلم السوريين بغضوى الاتفاق مع الأميركيان على وقف الاعمال العدائية، وأنّ الاتفاق لا يتعارض مع السيادة السورية الوطنية، وأنّ الحرب على الإرهاب مستمرة، وأنّ الاتفاق سيضخم خروجاً مشرفاً لإدارة الولايات المتحدّد الحالية بزعامة أوباما وسيخفف ماء الوجه أميركا بعد فشل مخطريها في سورية والعراق في تصريح صريح بواضع بطاطا ويحفظ لنفسه بحجة كبرياء. ولما منع بأنّ تقسيم العالم على الطريقة الأميركية يقبل التأويل... نعلم إننا حرب استنزاف واضحة وتثبيت عناصر القوة العالمية الجديدة المتشكلة على شرق المتوسط منذ 2011.

ومن هنا نجد أنّ قبول الحكومة السورية للاتفاق مبنيّ على الفهم العميق للاتصارات وتوقيت إعلانه، وأنّ المناورة السياسية تعني الاستمرار في الواجب الوطني، وهي مقبلة بقوة إلى أهمّ الانتخابات برلمانية في تاريخها المعاصر وكما أنتجت نتائجها الراسية في ظلّ الحكومة الأميركية آنذاك في 2014 ستنجّر استحقاقها الدستوري التالي إنّ حصل جنيف أم لم يحصل، فما جنيف إلا وقفة مع الذات والغرب والشمال الأوروبي الذي فقد الشرق الأوسط في غير رجعة، وصار شرق المتوسط حوض مقاومة واسع وفي أميركا شمال أفريقيا إنّ استطاعت الراحة فيه، وكلنا يذكر كيما وهو يمتنع لأحرف بعد بطاطا ويحفظ لنفسه بحجة كبرياء. فلنا منع بأنّ تقسيم العالم على الطريقة الأميركية ترضي الروس، ولكن للروس طريقتهم في تناول حرب البطاطا والشراكة مع الدول ذات السيادة، ولأميركان طريقتهم في استعمار دول لتظلمهم ولو بعد حين.

*كاتب وإعلامي